معك دليل يهديك السبيل ! ...

وكلما أوغلت فى الطريق ، ازداد شعورك بالدفء ولطف النسيم ، واستنشيت فى هذا الجو نفحة من نفحات المناطق الاستوائية ، تذكرك بجو الشرق فى سجوه ورخاوته ، فلو كان هناك نخيل يزهو بقوامه الفارع ، وهامته الشماء ، وسعفه الهفهاف ، لما أعوزك فى هذه المنطقة شىء من معالم الشرق الحبيب ! ...

أمران يروعانك فى هذه البحيرة : زرقة مشبعة تسطع وتتألق ، وصفحة هادئة مستقرة كأنها صدر الحليم ... وإن البحيرة لتستمد زرقتها من صبغة السماء فوقها ، ومن استقرار البحيرة فى هذا العمق تحتضنها شواهق الجبال ... على أن أطراف البحيرة تبدو بالغة الخضرة ؛ كأنها حليت بحاشية من الزمرد ، وما هى إلا انعكاس الضوء من تلك الأشجار المتكاثفة على الشاطىء ، أما هدوء البحيرة ، وجمال صفحتها المصقولة ، فإن الناظر إلى المستحمين فيها يحسب أنهم إنما يسبحون على حرير ناعم يشقون ديباجته شقاً ، ولكن سرعان ما تتلاقى الخيوط ، وتتلاحم الفتوق ، فتعود الصفحة رتقاء ماساء تلتمع فى فتنة وبهاء ! ...

وتسوقك الخطا على مهل ، فتلقى بنظرك تتملى ... هذه فرجة فسيحة بين الأشجار تتيح لك الإلمام بالبحيرة مكتملة الروعة ،